

الذخيرة

بحث وعمومات النصوص والاورامر تحمل على طواهرها من غير بحث فكذلك هاهنا ويتوضا بالمياه ويصلى بالثياب بناء على الظاهر من غير بحث والجواب عن الاول انه مطلق فيقدم عليه النص المقيد وهو قوله تعالى ذوي عدل منكم فليل بالعدالة وقيل ايضا برضا الحكام والمسلمين هو مشروط بالبحث ولان الاسلام لا يكفي فيه ظاهر الدار فكذلك لا نكتفي بالاسلام في العدالة وعن الثاني انه يدل على اعتبار وصف العدالة لقوله عدول فلو لم يكن معتبرا لسكت عنه وهو معارض بقوله لا يؤسر مسلم بغير العدول ولان ذلك كان في صدره الاسلام حيث العدالة غالبية بخلاف غيره وعن الثالث ان السؤال عن الاسلام لا يدل على عدم سؤاله عن غيره فلعله سال او كان غير هذا الوصف معلوما عنده وعن الرابع ان لاتقبل شهادته حتى تعلم سجاياه وجراته على الكذب وان قبلناه فذلك لتيقننا عدم ملاسته لما ينافي العدالة بعد اسلامه وعن الخامس انه باطل بالاسلام فان البحث عنه لا يؤدي إلى يقين ويحكم الحاكم في القضية التي لا نص فيها ولا اجماع فان بحثه لا يؤدي إلى يقين واما الفقير فلا بد من البحث عنه ولان الاصل هو الفقر بخلاف العالة بل من أنه هاهنا ان تعلم عدالته في الاصل فإنه لا يبحث عن مزيلها وكذلك اصل الماء الطهارة ولا يخرج عن ذلك الا بتغير لونه او طعمه او ريحه وذلك معلوم بالقطع فلا حاجة إلى البحث ولان الاصل الطهارة بخلاف العدالة والاورامر فإننا لا نكتفي بظاهرها بل لابد من البحث عن الصارف والمخصص